

2) تفسير الآيات 7 - 9

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات - [00:00:00](#)

ان ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من - [00:00:36](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد قد تقدم قريبا ما ذكره ابن جرير رحمه الله - [00:01:18](#)

النصارى نجران وانهم جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاجوه في عيسى عليه السلام. والحدوا في الله وكان نصارى نجران عندما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاولوا الاستدلال على - [00:02:10](#)

عيسى هو ابن الله حاولوا الاستدلال على ان عيسى هو ابن الله ببعض الفاظ في كتاب الله حاملين لها على غير ما اريد بها. بسبب زيغ قلوبهم ابتغاء الفتنة وصد عن سبيل الله - [00:02:32](#)

فزعمو ان في القرآن دليلا زعموا ان في القرآن دليلا على ان عيسى ابن الله. في قوله عز وجل وروح منه. اذ حملوا افضل من في قوله عز وجل وروح منه على التبويض - [00:02:49](#)

سيكون عيسى بعضا من الله تعالى وجزءا منه. وتجاهلوا ان منه تجاهلوا ان من في هذا المقام لا يراد بها التبويض وانما يراد بها ابتداء الغاية. اي ان عيسى رح من الارواح التي ابتداء الله خلقها. وتعاموا عن الايات الكثيرة الصريحة - [00:03:03](#)

في ان عيسى عبد لله وخلق من خلقه والعبد لا يكون ولدا. وان الله لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد ولا شك ان العرب لا شك - [00:03:23](#)

ان العرب يستعملون كلمة من في معان كثيرة. منها ابتداء الغاية كهذه ومن معانيها بيان الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان. اي اجتنبوا الرجز الذي هو الاوثان وتأتي للتعليل كقوله عز وجل مما خطيئاتهم اغرقوا وتأتي للبدل. كقوله تعالى ارضيتم بالحياة - [00:03:38](#)

في الدنيا من الآخرة. وتأتي للغاية كقولك رأيتك من هذا الموضع. حيث جعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاى وتجيء للتنصيص على العموم. كقوله تعالى وما من اله الا الله. وتأتي للفصل - [00:04:03](#)

وتأتي للفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين. كقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح. وتجيء بمعنى كقوله تعالى ينظرون اليك من طرف خفي. وتأتي بمعنى عن كقوله تعالى فويل للقاسية - [00:04:22](#)

قلوبهم من ذكر الله. وتأتي بمعنى في كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض. وكقول تعالى وكقوله تعالى قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وتأتي بمعنى عند كقوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. وتأتي بمعنى على كقوله تعالى - [00:04:42](#)

ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وتأتي للتبويض كقوله تعالى منهم من كلم الله والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد ويبينه.

لكننا صار نجران تركوا المعنى الظاهر المتبادر الجلي المحكم - [00:05:12](#)

ان نصارى نجران تركوا المعنى الظاهر المتبادر الجلي المحكم. ولجأوا الى المعنى غير المراد. مستغلين تشابه اللفظ لزيغ وفساد نياتهم ومحاولة صرف اللفظ عن المعنى المراد به الى شهوات نفوسهم والتشبهت بباطلهم - [00:05:33](#)

معتقدهم وقد انزل الله تبارك وتعالى في شأنهم من اول سورة ال عمران انزل الله تبارك وتعالى في شأنهم من اول سورة ال عمران الى الاية الرابعة والثمانين منها رد فيها باطلهم وادحض شبهتهم وبين انهم بسبب زيغ - [00:05:54](#)

يتبعون ما تشابه من القرآن. ويتعامون عن المحكم الصريح الجلي المثبت المثبت ان الله لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وعيسى ابن مريم خلق من خلق الله - [00:06:16](#)

وعبد من عبده وقد اقتضت حكمة العليم الحكيم اقتضت حكمة العليم الحكيم ان يجعل من القرآن العظيم محكما. وان يجعل منه متشابها. والمحكم هو الواضح الجلي الذي لا يخفى علم المراد منه على العامة والخاصة والمتشابه هو اللفظ الذي يحتمل اكثر من معنى كلفظ من - [00:06:36](#)

في قوله تعالى وروح منه. وكلفظ بعد وكلفظ بعد. في قوله تبارك وتعالى والارض بعد ذلك دحاها فاما اهل الايمان الراسخون في العلم الثابتون على الحق فانهم يردون متشابهه الى محكمه. ويحملون الفاظه على على المعنى المتبادر منها. فيحملون معنى مين؟ في قوله تعالى - [00:07:02](#)

منه على ما اريد منها وهي ابتداء الغاية. ويحملون كلمة بعد في قوله عز وجل والارض بعد ذلك دحاها على مع ذلك لانها تستعمل في الكلام الفصيح احيانا بمعنى مع. ومنه قوله عز وجل عتل بعد ذلك - [00:07:26](#)

اي مع ذلك فلا معارضة بينها وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. وكذلك قوله تبارك وتعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. مع قوله عز وجل وقفوههم انهم مسئولون - [00:07:46](#)

الراسخون في العلم يحملون السؤال المنفي على سؤال الاستفهام والاستعلام. ويحملون السؤال المثبت على السؤال لتوبيخهم على سوء اعمالهم. وهكذا يفعل الراسخون في العلم. يحملون ما تشابه من الايات على المحكم منها. اما الذين في قلوبهم - [00:08:06](#)

مرض وانحراف عن سبيل الرشاد. فانهم يحملون المتشابه على غير ما اريد منه. لحمل ايات القرآن على التناقض وهو الذي يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولذلك وصف الله عز وجل الراسخين في العلم. الذين يردون متشابهه الى محكمه - [00:08:26](#)

بانهم يقولون امنا به. كل من عند ربنا فكلامه عز وجل لا يتناقض ولا يتعارض ولا يتضارب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ولذلك صدر صدر الله. ولذلك صدر الله تبارك وتعالى في صدرها - [00:08:46](#)

هذه السورة الزهراء بسياق ادلة جلية على انه لا اله الا هو الحي القيوم وانه نزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بالحق كما انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى هدى للناس. وانزل الادلة الفارقة بين الحق والباطل. وان الذين يكفرون بايات - [00:09:06](#)

ويحاولون ضرب بعضها ببعض. ويحاولون ضرب بعضها ببعض. لهم عذاب شديد من العزيز المنتقم الجبار في هذا تقرير للايمان بالله وكتبه ورسله. وتحذير شديد من التفريق بين احد من رسله. وهو يقتضي - [00:09:31](#)

ان عيسى عبد من عبيد الله ورسول من رسله ليس الها ولا ابن اله شرع في ابطال شبهة نصارى نجران ومن على شاكلتهم من الذين يتركون المحكم الجلي الواضح القطعي الدلالة الذي لا يحتمل الا معنى - [00:09:51](#)

واحدا ويستدلون بالالفاظ المتشابهة المحتملة لمعان كثيرة. ويتعلقون ببعض بعض المعاني. ويتعلقون ببعض المعاني غير المرادة منها. مع ان هذه المعاني المتشابهة لا يمتاز بعضها عن بعض في الاصل. لو كانت هذه الالفاظ - [00:10:11](#)

غير واردة في سياق الكلام. لانها اذا كانت واردة في سياق الكلام فان هذا السياق يحدد المراد منها وهذا امر معروف في معاني الحروف. هذا امر معروف في معاني الحروف. لكن الذي في قلبه زيغ اي ميل عن الحق - [00:10:31](#)

الى الباطل يتتبع المتشابهات ويترك الواضحات الجليات. وفي ذلك يقول عز وجل هو الذي انزل عليك كتاب منه ايات محكمات. هن ام الكتاب اي هن الاصول والقواعد التي يرجع اليها عند الاختلاف والاشتباه. لقطعية - [00:10:51](#)

وعدم احتمالها الا لمعنى واحد. وقوله تعالى واخر متشابهات اي ومن الكتاب آيات تحتمل اكثر من معنى ابتلاء واختبارا. وان كان

سياق الكلام يحدد المراد منها. ولا شك عند اهل العلم لا شك - [00:11:11](#)

اهل العلم ان المراد بالمتشابه هنا غير المراد بالمتشابه الذي وصف به القرآن كله في قوله تعالى كتابا متشابها مثاني مثاني اذ المراد اذ

المراد منه ان كله يشبه بعضه بعضا متشابه اي يشبه بعضه - [00:11:31](#)

بعضا في الحسن والصدق والاعجاز كما ان المراد بالمحكم الذي وصف به القرآن كله في قوله تبارك وتعالى. كتاب احكمت آياته. فان

المقصود به كله متقن لا يتطرق اليه الخلل او الفساد او التناقض. وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ - [00:11:51](#)

ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. اي فاما الذين في قلوبهم ميل عن الحق والاستقامة الى الاهواء الباطلة منحرفون عن سنن

الرشاد المصرون على الشر والفساد والعناد. فانهم لا يتعلقون بالمحكمات الجاليات. وانما يقصدون الالفاظ المشتبهات. لا تحريا للحق -

[00:12:14](#)

حق بل لطلب فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس والتأويل الباطل. حسب ما يشتهون من التأويلات الفاسدة الاراء الزائفة

وليسوا اهلا لتأويل كتاب الله. فتأويله يعلمه الله عز وجل ومن وفقه من عباده الراسخين بالعلم الثابتين - [00:12:36](#)

على الحق المتمكنين من فهم دين الاسلام الذين لم يتزلزلوا عن الهدى ولم تلعب بهم الاهواء والشبهات والشهوات ولذلك قال عز وجل

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب. ربنا - [00:12:56](#)

ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله الميعاد اي ولا

يحيط بعلمه الا الله الذي انزله. والثابتون على الحق المستقرون على العلم والهدى. والثابتون على الحق - [00:13:19](#)

المستقرون على العلم والهدى يسارعون الى الايمان بمحكم الكتاب ومتشابهه. ويردون متشابهه الى محكمه. ويقولون المحكم

والمتشابه من القرآن كله من عند الله. منزل بالحق لا يتناقض ولا يتضارب ولا يتضاد ولا يختلف. ولو كان من عند غير الله لوجدوا

فيه اختلافا كثيرا - [00:13:42](#)

ولا يكون بحال هؤلاء الراسخين الا اصحاب العقول. لا يكون بحال هؤلاء الراسخين الا اصحاب العقول الذين يضرعون الى الله عز

وجل ان يثبتهم على الهدى والا يميل قلوبهم عن الحق بعدما عرفوه واطمنوا به. وارشدهم الله اليه - [00:14:09](#)

ويطلبون من الله ان يمنحهم رحمة من عنده. يثبتهم بها على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. حالة كونهم مقرين بان الله

حاشر الناس. ليوم الحساب الذي لا شك فيه ولا ريب. ليجزي كل عامل بما عمل - [00:14:29](#)

كل عامل بما عمل كما وعد عز وجل. وهو لا يخلف موعدا. هذا هذا ومن العجيب ان بعض الناس ومن العجيب ان بعض الناس حمل

المتشابه هنا على آيات الصفات. ومن العجيب - [00:14:49](#)

ان بعض الناس حمل المتشابه هنا على آيات الصفات وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لا اعلم احدا من السلف جعلها يعني

آيات الصفات من المتشابه الداخلي في هذه الآية والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام - [00:15:09](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار -

[00:15:31](#)